مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: اللوبي الصهيوني وتأثيره على السياسة الخارجية الأمريكية
اسم الكاتب: د. وجيه الشيخ، د. حسين السيد حسين، خلدون عدرا
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/4389
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 11:52 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (35) العدد (1) 2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (35) No. (1) 2013

اللوبي الصهيوني وتأثيره على السياسة الخارجية الأمريكية

الدكتور وجيه الشيخ*
الدكتور حسين السيد حسين**
خلدون عدرا***

(تاريخ الإيداع 9 / 10 / 2012. قُبِل للنشر في 13 / 2 / 2013)

□ ملخّص □

بعد البحث والدراسة التي قمنا بها عن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، توصلنا إلى نتيجة مفادها أن اللوبي الصهيوني هو من أكثر اللوبيات تنظيماً وتمويلاً وتغلغلاً في المجتمع الأمريكي، وهو ما يجعله أكثر قوة وفاعلية وتأثيراً على صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية. هذا الأمر مكن اللوبي الصهيوني من استغلال قدراته وإمكانياته ونفوذه الاستغلال الأمثل خدمة للكيان الصهيوني، فضلاً عن سعيه الحثيث لربط المصلحة الإسرائيلية بالمصلحة الأمريكية العليا، وإيهام الرأي العام الأمريكي والمسؤولين الأمريكيين أن الأمن الإسرائيلي هو جزء من الأمن القومي الأمريكي، وبالتالي من واجب الولايات المتحدة أن تقوم بكل ما من شأنه الحفاظ على وجود "إسرائيل" واستمراريتها، وذلك من خلال دعمها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. وبالفعل، هذا ما يبدو واضحاً وجلياً في الموقف الأمريكي المنحاز لإسرائيل، في مسألة الصراع العربي–الإسرائيلي، وعملية السلام في الشرق الأوسط، حيث تتبع الولايات المتحدة سياسة الكيل بمكيالين وإزدواجية المعايير لصالح "إسرائيل"، على حساب المصالح الحيوية لدول المنطقة العربية والحقوق المشروعة لشعوبها. بناء عليه، يمكننا القول: إن السياسة الخارجية الأمريكية هي سياسة "إسرائيلية" بإمتياز

الكلمات المفتاحية: اللوبي الصهيوني– وجماعات المصالح– الاتجاهات السياسية

* أستاذ – قسم الدراسات السياسية – كلية العلوم السياسية – جامعة دمشق– .سورية
** أستاذ – قسم الدراسات السياسية– كلية العلوم السياسية– جامعة دمشق– .سورية.
*** طالب دراسات عليا(دكتوراه)– قسم الدراسات السياسية– كلية العلوم السياسية– جامعة دمشق– .سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (35) العدد (1) 2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (35) No. (1) 2013

Zionist lobby and its impact on U.S. foreign policy

Dr. Wajih Sheikh*
Dr. Hussain Hussain**
Khaldoun Adra***

(Received 9 / 10 / 2012. Accepted 13 / 2 / 2013)

□ ABSTRACT □

After the research and study conducted about the Zionist Lobby in the United States, we've come to the conclusion that the Zionist Lobby is one of the most organized, funded and pervasive lobbies in American society. This makes it stronger and more effective and the impact on the decision-making in the United States. This enabled the Zionist Lobby to exploit the abilities and potential and influence to serve the Zionist entity, as well as his quest to associate the Israeli interests with the supreme interests of the USA. Therefore, the United States' duty to do everything that would maintain the existence and sustainability of "Israel", through supporting it politically, economically and militarily. Indeed, this is evident when we look at the biased American attitude, in favor of Israel in relation to the issue of Arab- Israeli conflict and the peace process in the Middle East. This prompted many observers and political analysts to say that the American foreign policy is the policy of the "Israeli" par excellence.

Keywords: Zionist Lobby , Interest Groups , Political Trends,

*** professor , Department of Political Studies, Faculty of Political Sciences, Damascus university, Syria**
**** professor , Department of Political Studies, Faculty of Political Sciences, Damascus university, Syria**
***** Postgraduate student, Department of Political Studies, Faculty of Political Sciences, Damascus university , Syria**

مقدمة

يتمتع اللوبي الصهيوني بفاعلية وتأثير كبيرين في المجتمع الأمريكي، وهذا يعود إلى جملة من المعطيات والمؤشرات التي تدل على مدى تغلغلهم في نسيج المجتمع الأمريكي، ومفاصل الدولة الأمريكية، وبالتالي تحكمهم بصانع القرار الأمريكي، على مستويات عدة، سواء كانت السلطة التنفيذية المتمثلة بالرئيس الأمريكي، أو السلطة التشريعية المتمثلة بالكونغرس الأمريكي. الأمر الذي ينعكس بدوره على السياسة الخارجية الأمريكية، وخاصة ما يتعلق منها بالمنطقة العربية والكيان الصهيوني. حيث يسعى اللوبي الصهيوني إلى تسخير السياسة الأمريكية بما يخدم "إسرائيل"، ويحافظ على أمنها واستقرارها، على حساب مصالح وحقوق دول المنطقة، من خلال السعي إلى إضعافها وتفتيتها وتشرذمها. وهذا بدوره يحقق هدف اللوبي الصهيوني المنشود، بأن تبقى "إسرائيل" هي الدولة الأقوى التي تتحكم بمصائر ومستقبل شعوب المنطقة، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً..الخ.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول مدى قدرة وفاعلية اللوبي الصهيوني في التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية، وهل تصل بالفعل إلى حد التأثير في صانع القرار الأمريكي، وتوجيهه بما يخدم أجندات الكيان الصهيوني فيما يتعلق بالصراع العربي–الإسرائيلي.

فرضيات البحث:

يطرح الباحث مجموعة من الفرضيات أهمها:

1. تتوقف قوة اللوبي الصهيوني على طبيعة المجتمع الأمريكي ونظامه السياسي.
2. إن المال اليهودي والصوت اليهودي يقومان بدور كبير وحاسم في التاثير في الانتخابات الأمريكية.
3. إن مسألة الصراع العربي–الإسرائيلي تتوقف على مدى تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية.
4. إن ظهور رئيس قوي في الولايات المتحدة يمكن أن يحد إلى درجة بعيدة من النفوذ اليهودي فيها.

أهمية البحث وأهدافه:

تتأتى أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على إشكالية لطالما شكلت مادة للاختلاف والتناقض في وجهات النظر بين المهتمين بالشأن السياسي، وهي، هل يمتلك بالفعل اللوبي الصهيوني القدرات والإمكانيات الهائلة التي تمكنه من التحكم بصانع القرار الأمريكي، وبالتالي صنع السياسة الخارجية الأمريكية، مع الأخذ في الحسبان أنها دولة عظمى لها استراتيجياتها وأجنداتها، أم أن هذا الأمر مبالغ به إلى حد ما.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1. التعريف باللوبي الصهيوني وأهدافه من جهة، وما هي العوامل التي تجعل منه قوة لا يستهان بها، ولا يمكن تجاهلها في الولايات المتحدة من جهة أخرى.
2. البحث في الأساليب والطرائق التي يستخدمها اللوبي الصهيوني في التأثير على الإدارات الأمريكية المتعاقبة، والتي تمكنه من رسم السياسة الخارجية الأمريكية وصياغتها.
3. إبراز دور اللوبي الصهيوني في الصراع العربي–الإسرائيلي، من خلال تغلغله في مفاصل الدولة الأمريكية بسلطاتها الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، وبالتالي دفع صانع القرار الأمريكي إلى تبني

سياسات تهدف إلى الحفاظ على أمن واستقرار الكيان الصهيوني، على حساب مصالح شعوب المنطقة وحقوقها المشروعة.

4. البحث في إمكانية تقلص النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، والحد من تأثير اللوبي الصهيوني وفاعليته.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهتم بوصف وفهم الظاهرة موضوع الدراسة، وهي وجود لوبي صهيوني في الولايات المتحدة قاعدته الشعبية اليهودية لا تتجاوز نسبة 3% من الشعب الأمريكي[1]، وعلى الرغم من ذلك فهو يتواجد في مناصب حساسة وهامة في الإدارات الأمريكية، ويمتلك من القوة ما يمكنه من التحكم بصانع القرار الأمريكي، ويوجه السياسة الخارجية الأمريكية كما يريد. لذا سنحاول تفسير هذه الظاهرة وربطها بظواهر أخرى، ومن ثم تحليل المواقف والأحداث التي تتمخض عنها، وصولاً إلى النتائج المرجوة.

أولاً – الإطار النظري:

I. اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة(التعريف– الأهداف)

قبل البدء في دراسة قوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، نرى من المفيد بداية التعريف بكلمة "لوبي"، ومفهومها وما تشير إليه من دلالات، فاللوبي كلمة إنكليزية تعني "الرواق" أو "الردهة الأمامية في فندق"[2]، وتطلق كذلك على الردهة الكبرى في مجلس العموم البريطاني ومجلس الشيوخ الأمريكي، حيث يستطيع الأعضاء أن يقابلوا الناس ويعقدوا الصفقات فيها، كما تدور فيها المناقشات والمشاورات وتبادل المصالح. وتطور هذا المعنى فيما بعد فأصبحت الكلمة تطلق على جماعات الضغط التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى ويحاولون التأثير في أعضاء هيئة تشريعية ما مثل مجلس الشيوخ أو مجلس النواب. وبصورة عامة، فإن اللوبي كمصطلح يشير إلى تلك المحاولة التي يبذلها شخص ذو نفوذ يستمده من ثروته أو مكانته أو من كونه يمثل جماعة تشكل مركز قوة، لكسب التأييد لمشروع قانون ما عن طريق مفاوضة أعضاء المجلس التشريعي في ردهته الكبرى، فيعدهم بالأصوات أو بالدعم المالي لحملاتهم الانتخابية، أو بالبروز الإعلامي إن هم ساندوا مطالبه وساعدوا في تحقيقها، ويهددهم بالحملات ضدهم وبحجب الأصوات عنهم إن هم أحجموا عن ذلك.

ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من "لوبي" أو جماعة ضغط تمارس معظم نشاطاتها في العلن بطريقة مشروعة، لأن الدستور لا يستبعد في الوقت نفسه بعض الأساليب الخفية غير الشرعية(مثل الرشاوى التي قد تأخذ شكل منح نقدية مباشرة أو تسهيلات معينة أو منح عقود، أو التهديد بنشر بعض التفاصيل أو الحقائق التي قد تسبب الحرج لأحد أعضاء النخبة الحاكمة وصانعي القرار..وغير ذلك). وتشير كلمة لوبي كذلك إلى مجموعة من المنظمات والهيئات وجماعات المصالح والاتجاهات السياسية التي قد لا تكون مسجلة تسجيلاً رسمياً، ولكنها تمارس الضغط على الحكّام وصنّاع القرار. وعبارة "اللوبي اليهودي الصهيوني" في الأدبيات العربية والغربية (في كثير من الأحيان) تشير إلى معنيين اثنين:

11. اللوبي الصهيوني بالمعنى المحدد: ويشير في هذا السياق إلى لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية(أيباك)، والتي تعد من أهم جماعات الضغط في الولايات المتحدة، مهمتها الأساسية الضغط على المشرّعين الأمريكيين لتأييد الدولة الصهيونية. ويتم ذلك بسبل عدة من بينها تجميع الطاقات المختلفة للجمعيات اليهودية

والصهيونية، وتوجيه حركتها في اتجاه سياسات وأهداف محددة عادة تخدم "إسرائيل"، والعمل على تحويل قوة الأثرياء من أعضاء الجماعة اليهودية (وخصوصاً القادرين على تمويل الحملات الانتخابية)، وأعضاء الجماعات اليهودية على وجه العموم(أصحاب ما يسمى الصوت اليهودي)، إلى أداة ضغط على صنّاع القرار في الولايات المتحدة ، فيلوح بالمساعدات والأصوات التي يمكن أن يحصل المرشح عليها إن هو ساند الدولة الصهيونية، والتي سوف يفقدها إن هو امتنع عن تقديم المساعدة لها.

2. اللوبي الصهيوني بالمعنى الشائع للكلمة: وهو إطار تنظيمي عام يعمل داخله عدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصهيونية تنسق فيما بينها، ويأتي في مقدمة هذه الجمعيات أو المنظمات: مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى، والمؤتمر اليهودي العالمي، واللجنة اليهودية الأمريكية، والمؤتمر اليهودي الأمريكي، والمجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعة اليهودية[3]. وكل هذه المنظمات لديها ممثلون في واشنطن للتأثير في عملية صنع السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. ورغم أن هذه المنظمات لديها أنشطة مختلفة ترتبط بالموضوعات الاجتماعية، فإنها أيضاً تعمل بصورة مباشرة في الموضوعات التي ترضي "إسرائيل" حيث تسعى إلى الضغط على الكونغرس من خلال إرسال الخطابات إلى أعضائه، وغير ذلك من أشكال الضغط. وهناك أيضاً عدد من الجماعات الصهيونية التي تسعى إلى كسب تعاطف الرأي العام الأمريكي مع "إسرائيل"، والتي ظهرت في بداية الأمر من أجل السعي لإنشاء دولة "إسرائيل" ثم تأييدها بعد ذلك، ومن هذه المنظمات: المنظمة الصهيونية لأمريكة، والتحالف العمالي الصهيوني...، وتعمل هذه المنظمات على كسب الرأي العام عن طرق مشروعات متعددة تراوح بين إنشاء المدارس التي تعلم اللغة العبرية، وإنشاء المستشفيات، وإنتاج الأفلام الموالية لإسرائيل، وتمويل رحلات الباحثين والسياسيين الأمريكيين إلى "إسرائيل".

وفي مجال الدعاية، ولاسيما ما يتعلق منها بالتأثير في "الرأي العام الأمريكي"، فإن اللوبي الصهيوني نجح في جعله موالياً لإسرائيل بصورة عامة، وهذا يعود إلى نجاح الدعاية المنظمة والمؤتمرات من جهة، وإلى قدرة اللوبي الصهيوني على عقد تحالفات دائمة مع جماعات المصالح الأخرى، مثل المرأة والعمال والمنظمات الدينية، وتلك التي تمثل الأقليات الأخرى وجمعيات حقوق الإنسان، واستخدام هذه الجماعات للتأثير في الرأي العام والكونغرس من جهة أخرى. ولا يعمل اللوبي الصهيوني بصورة مستقلة عن الحركة الصهيونية، وإنما ينسق معها. وعندما يثار موضوع مهم فإن قادة مؤتمر الرؤساء ولجنة الشؤون العامة يحتفظون باتصال وثيق مع العاملين في السفارة الإسرائيلية. إضافة إلى ذلك، فإن كلتا المنظمتين لديها القدرة على تنسيق أنشطتها مع الجماعات الصهيونية على المستوى العالمي من خلال المنظمة الصهيونية[4]. ويُعدّ اللوبي الصهيوني من أهم الجماعات وأخطرها في الولايات المتحدة الأمريكية، فهو عبارة عن مجموعة ضغط صديقة وحليفة، تعمل وفق خطط مبرمجة ومنظمة لتعميق مصلحة الولايات المتحدة بوجود "إسرائيل" قوية وحليفة، وبالتالي تحقيق مزيد من المكاسب لدولة "إسرائيل"، والحيلولة دون التعارض مع مصالح "إسرائيل" ومطامحها الإقليمية قدر الإمكان.

ويشكل اللوبي الصهيوني مجموعة معينة لها مصالح مشتركة تتصف بالتنظيم الداخلي، وباستمرارية التوجهات القادرة على ترتيب الأولويات وفرضها، وممارسة الضغط أو النفوذ في التصويت ومراكز اتخاذ القرار بما يكفل تحقيق أهداف معينة أو منع اتخاذ قرار معين . وتتجلى قوة اللوبي الصهيوني في مجموعة من العوامل، أهمها[5]:

1. تتعلق بطبيعة المجتمع الأمريكي والنظام السياسي، الذي أعطى اللوبي الصهيوني قدرة على فرض مطالبه في مختلف الأوساط الأمريكية.

2. تتعلق بالجماعة اليهودية الأمريكية التي تحتل قمة الهرم الاجتماعي الأمريكي، حيث يشكلون 34% من بين أغنى 475 عائلة أمريكية، يسيطرون على كبريات الشركات الصناعية والتجارية، التي تجد طريقها إلى مراكز صنع القرار السياسي .
3. قوة موارده وضخامتها داخل الولايات المتحدة وخارجها، والتي تشكل أهم مراكز التأثير في العملية السياسية، وتقوده إلى النفوذ الواسع والسيطرة على سوق المال والأعمال، وكبرى البنوك والمصارف والشركات الحربية والتكنولوجيا.
4. يركز اللوبي اليهودي على الكتب والمنشورات، ويمول باستمرار الدراسات والأبحاث، التي يشارك فيها عدد من الباحثين الأمريكيين المشهورين، تحت إشراف المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، الذي تتضمن أبحاثه الكثير من الدراسات والحلول، ويوفرها لكل من وزارة الدفاع والإدارة الأمريكية.
5. ساعد نظام الانتخابات في الولايات المتحدة في أن يقوم اليهود بدورٍ ملحوظٍ في الانتخابات، بسبب تركزهم في بعض أهم الولايات، التي تقرر مصير الانتخابات الأمريكية "نيويورك، كاليفورنيا، فلوريدا".
6. لا يهتم الناخب الأمريكي كثيراً بقضايا السياسة الخارجية ولا يفهمها كثيراً، لذا فإن أقلية مثل الجماعة اليهودية في الولايات المتحدة، تسعى جاهدة لاستمرار الدعم والمساعدة لإسرائيل، يمكنها أن تمارس نفوذاً قوياً في تحديد السياسة الخارجية الأمريكية. ففي عام 1984م، كانت قد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية ما قيمته 140 مليون دولار من صورايخ ستينغر المضادة للطائرات للأردن والسعودية، وهو أمر عارضته "إسرائيل" وأيباك، ولجأ الرئيس الأمريكي إلى استئذان اليهود الأمريكيين في بيع صواريخ ستينغر، مما دعا بعض الصحف العربية لمهاجمة السياسة الأمريكية. ومما قيل في هذا: إنّ الرئيس الأمريكي يتحرك في دائرة ترسمها له أيباك والصهاينة والكيان الصهيوني، وفي النهاية وتحت ضغط اللوبي الصهيوني خضعت الإدارة الأمريكية ووافقت على التخلي عن صفقة الصواريخ ستينغر، وعُدّ هذا نصراً هائلاً آخر لأيباك.
7. يمتلك اللوبي الصهيوني صحفاً خاصة به، فوكالة الصحافة اليهودية الأمريكية وحدها على سبيل المثال، تمتلك ما يقارب 140 صحيفة، تركز جميعها على الحقوق الصهيونية واليهودية في أرض فلسطين.
8. ويضيف طلال ناجي في كتابه "النفوذ اليهودي بين الحقيقة والوهم"، عاملاً مهماً يتجسد في امتلاك الصهيونية لقاعدة جماهيرية كبرى، تشكل قوة حقيقية للوبي، تجعله يؤثر في مفاصل حساسة من جزئيات الحياة السياسية، ويمارس ضغطاً على الحكومة مما يؤدي إلى مباركة واشنطن لجميع المشاريع الصهيونية الإسرائيلية[6].
9. إن وجود مقومات القوة التي يمتلكها اللوبي الصهيوني، إضافة إلى الدعم الأمريكي المكثف، يوفران مجالاً كبيراً لتجسيد الأهداف الصهيونية، من خلال الإبقاء على التأييد الأمريكي لإسرائيل بحجة أنها دولة ضعيفة محاطة بأعداء كثيرين، وأن اليهود عانوا من مجازر جماعية على مر التاريخ استوجب ضرورة الحفاظ على أمنهم. إضافة إلى سعي اللوبي لإبقاء الكيان الصهيوني الساعد القوي لأمريكة في المنطقة، بعدّه الحليف الذي سيقوم بمهمات تخدم أهداف الولايات المتحدة نيابة عنها. وهذا من شأنه أن يكفل ويكرس مهمات اللوبي داخل الولايات المتحدة، من خلال دعم قرارات الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بالمنطقة، وإظهارها على أنها قرارات تتبع من رغبتها. ومن الأمور المهمة التي تسعى منظمات اللوبي الصهيوني إلى تحقيقها، هي التأكد من أن الذين ينتقدون "إسرائيل" لا يحصلون على وظائف مهمة في مراكز صنع القرار

السياسي، مما يدفع هؤلاء للتحّول من ناقدين إلى مؤيدين لإسرائيل، وبالتالي فإن استخدام اللوبي لطاقم من موظفي الكونغرس والمناصب الحساسة في الدوائر السياسية الأمريكية، هو مصدر آخر لقوته وأساس لتحقيق أهدافه.

النفوذ اليهودي في أمريكا والصراع العربي–الإسرائيلي

1. تأثير اللوبي الصهيوني على الإدارات الأمريكية المتعاقبة

إن اليهود لهم أساليبهم وطرقهم الخاصة في التأثير بالسياسة الأمريكية الخارجية، وأهم وسائل التأثير هو المال اليهودي والصوت اليهودي، اللذان يقومان بدورٍ حاسمٍ في كثير من الأحيان في الحملات الانتخابية لمجلسي الشيوخ والنواب، وأيضاً في انتخابات الرئاسة الأمريكية، حيث اعترف الرئيس جون كينيدي نفسه بأنه فاز في انتخابات الرئاسة بفضل الصوت والمال اليهودي. ولكن هذا الفوز بالمقابل يفرض على الرئيس أو النائب أو السناتور الأمريكي التزامات تجاه "إسرائيل"، بمعنى آخر إن هذا الفوز مشروط بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية والسياسية الأمنية لإسرائيل، والحصول على امتيازات أو مناصب لشخصيات يهودية أو متعاطفة مع الصهيونية، تتبوأ مكانتها في الإدارات الأمريكية.

وتشير الدلائل إشارة قاطعة إلى أن نتائج الانتخابات الأمريكية في المستويات كافة تتحكم فيها قوة اليهود السياسية، وهذه القوة ترتكز على مصادر ثلاث هي :

- سلاح سياسي، وهو "معاداة السامية"، ففي استطاعة اليهود أن يشهروا هذا السلاح في وجه منتقديهم أو منتقدي "إسرائيل"، بوصفهم "معادين لإسرائيل"، أو "مؤيدين للعرب". ولم يكن أي سياسي يرضى أن يوصف بأنه مناهض للسامية.
- الوزن السياسي لأصوات اليهود في الانتخابات، وهذا يمثل مصدر قوة لهم، حيث يشارك فيها 90% من الناخبين اليهود، الذين ينتشرون في المدن الأمريكية الكبرى، لذلك فإن أصواتهم يمكن أن ترجح حظوظ هذا المرشح أو ذاك. في حين أن أغلبية الشعب الأمريكي لا يشارك في الانتخابات، بالرغم مما يقال عن الولايات المتحدة بأنها البلد الديمقراطي العظيم في العالم.
- المصدر الثالث لقوة اليهود السياسية، هو المال الذي يقدمه اليهود والمتصهينون والداعمون لهم في أثناء الحملات الانتخابية، فالمصرفي اليهودي أبراهان فينبرغ مثلاً هو الذي جمع المال للرئيس هاري ترومان، وكان الداعم الأكبر لجون كينيدي، حيث أسهم في إيصالهما إلى البيت الأبيض، وقدر لهم كينيدي هذا الدعم في لقاء له مع بن غوريون عندما قال له :"إنني أعلم أنني فزت بالرئاسة بفضل أصوات اليهود الأمريكيين، فهل أستطيع أن أقدم شيئاً إلى الشعب اليهودي؟". فرد عليه بن غوريون: "عليك أن تقدم الأفضل إلى العالم الحر"[7]. وقد وصِف الرئيس هاري ترومان في معهد لاهوتي يهودي بأنه الرجل الذي ساعد في خلق "إسرائيل"، وذلك تشبّهاً بقورش الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل إلى القدس. وهذا ما عبّر عنه كبير حاخامات "إسرائيل" عندما خاطب الرئيس الأمريكي ترومان في هذه المناسبة قائلاً: "إن الله قد وضعك في رحم أمك لتولد على يدك إسرائيل من جديد بعد ألفي عام"[1]. ومما يدل على تأثير اليهود في ولاية ترومان هو مشاركتهم الفاعلة في إدارته، والتي تتمثل بوجود رموز يهودية تركت بصمتها الواضحة على السياسة الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت ومنهم ليوبافوسكي، وماكس ليفا، وبرنارد باروخ، وسام برجر وغيرهم.

وكان الرئيس رونالد ريغان لا يتخذ قراراً يتعلق بالشرق الأوسط دون أن يستشير اللوبي اليهودي الأمريكي الرسمي المتمثل في "أيباك"، وأهم هذه القرارات هو توقيعه على اتفاقية "التعاون الاستراتيجي" بين الولايات المتحدة و"إسرائيل"، عام 1983م متجاهلاً ردود الفعل العربية. وخلال حملته الانتخابية زار رونالد ريغان المرشح الأمريكي للرئاسة آنذاك، المنظمة اليهودية "بناي برث" في واشنطن، في الثالث من أيلول عام 1980م، وألقى خطاباً قال فيه: "إن إسرائيل ليست أمة فقط بل هي رمز، ففي دفاعنا عن حق إسرائيل في الوجود إنما ندافع عن ذات القيم التي بنيت على أساسها أمتنا". وأدلى ريغان المرشح الأمريكي للرئاسة بتصريح إلى صحيفة ال"واشنطن بوست" في 1979/8/15م، قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية، قال فيه: "إن أي منظمة إقليمية مؤيدة للغرب لن تكون لها أية قيمة عسكرية حقيقية، دون أن تشترك إسرائيل فيها بشكل أو بآخر"[8]. إن ما فعله ريغان ووزير خارجيته شولتز لليهود، جعل من الصعب اقتلاع النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، إلا من قبل رئيس له نفوذ قوي يستطيع أن يتغلب به على تلك الهيمنة التي أصبحت تحكمها معاهدات وتحالفات، واختراق واضح لمناصب حساسة وخطيرة في المجالات الحيوية للإدارة الأمريكية كافة[7].

وكذلك فقد قام اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة بدورٍ مهمٍ وأساسي في إيصال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى البيت الأبيض، فمن المعلوم أن اليهود الأمريكيين موّلوا حملة كلينتون الانتخابية، عبر جمع تبرعات وصلت إلى مئات ملايين الدولارات، مقابل مجموعة من التعهدات قدمتها إدارة كلينتون إلى اليهود والدولة الصهيونية. وبسبب هذا الدعم اليهودي لكلينتون، فقد جمع عدداً كبيراً من الصهاينة داخل إدارته الأولى، أمثال "ريكي سيدمان" منظم جدول أعمال الرئيس، و"يوسف أمانويل" مقرر السياسة في مكتب الرئيس، ووزير المال "روبرت روبن"، ومسؤول الإعلام "ديفيد هايزر"، وعيّن "مادلين أولبرايت" خلفاً لوارن كريستوفر وزيرة للخارجية، بعد أن كانت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، والمعروفة بولائها للصهيونية وانحيازها الكامل لإسرائيل، ودينيس روس منسق عملية السلام في الشرق الأوسط وغيرهم، حتى إن عدد المناصب الرئيسية والمتنفذة التي حصل عليها اليهود–الصهاينة في ولاية كلينتون الأولى، وصل إلى سبعة من أصل اثني عشر عضواً من أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي. الأمر الذي دفع أحد القادة الإسرائيليين ليقول للصحفيين[9]: "لقد فاقت هذه التعيينات كل التوقعات، ولاسيما أن أولبرايت ترى الوضع في الشرق الأوسط مثلنا تماماً". ولكن عندما شعر اللوبي الصهيوني، بأن الرئيس كلينتون بدأ يتحرك بشيء من الحرية والاستقلالية، ويتأخر عن تنفيذ المطالب الصهيونية، سارعت وسائل الإعلام الصهيونية التابعة لـ"أيباك" بتفجير فضيحة "وايت ووتر"، واستثمارها للضغط على كلينتون حتى أصبحت فيما بعد مصدر تهديد كبير للرئيس، الذي حاول أن يمتص غضبهم بإعلانه أمام أعضاء اللوبي الصهيوني "أيباك" أثناء استقباله لهم في البيت الأبيض في مارس 1994م، بأنه يعدّ القدس عاصمة "إسرائيل" الموحدة، ويتعهد بتقديم مساعدات إضافية سياسية وعسكرية ومالية لإسرائيل، إلا أن محاولاته باءت بالفشل.

إن وصول هذا المرشح أو ذاك إلى المنصب سواء في البيت الأبيض أو الكونغرس الأمريكي، يحتّم عليه الخضوع لأجندة اللوبي الصهيوني، ولاسيما فيما يتعلق بدعم الكيان الصهيوني، والحفاظ على أمنه ووجوده. وأية محاولة من أي رئيس أو عضو كونغرس للحد من المساعدات والدعم لإسرائيل، أو انتقاد سياسة "إسرائيل"، سوف تقابلها محاولات لإفشال سياساته الخارجية والداخلية. وقد يصل الأمر إلى اغتياله كما حصل للرئيس جون كينيدي، أو الضغط عليه من الداخل مثل الرئيس ترومان، أو إسقاط حزبه في الانتخابات النصفية للكونغرس الأمريكي كما حصل لحزب أوباما الديمقراطي، عندما طلب تجميد الاستيطان ثلاثة أشهر فقط لاستئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين

والإسرائيليين. بالرغم من أن إدارة الرئيس الأمريكي أوباما بدأت بتبنّي خطاب صاخب مؤيد لإسرائيل ومضاد للعرب. وهذا التطور كما يراه المراقبون والمحللون السياسيون في العالم يمثل توجهاً سيئاً لسلام الشرق الأوسط، بدل أن يمثل توجهاً حسناً، من خلال مواقف أوباما الأولية التي أظهرها وأعلن عنها في بداية تسلمه للسلطة، ويشبه هذا الموقف موقف إدارة جورج وولكر بوش، التي كان يتحكم بها ويسيطر عليها "المحافظون الجدد". ومن جهة أخرى فإن هيلاري كلينتون تقود هذا التوجه، ففي خطابٍ لها أمام "اللجنة الأمريكية اليهودية"، قالت: إن التهديدات الموجهة لأمن إسرائيل هي تهديدات فعلية، ومع تزايد هذه التهديدات يجب التعامل معها بجدية أكبر". وأضافت "إن إسرائيل تواجه أصعب التحديات في تاريخها"[10]. وهي تقصد بذلك الخطر الذي تشكّله كل من إيران وسورية وحزب الله وحماس على "إسرائيل".

ولا يقتصر اهتمام اللوبي الصهيوني بالرؤساء الأمريكيين، بل أولى الكونغرس الأمريكي اهتماماً كبيراً، نظراً لتأثيره الكبير على مجرى السياسة الأمريكية بصورة عامة، والسياسة في منطقة الشرق الأوسط بصورة خاصة[6]. حيث قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية الأمريكية كلمنت ج . زبلوكي في عام 1983، حول العلاقة بين الإدارة والكونغرس فيما يخص "إسرائيل": هناك إحساس دائم بأن لإسرائيل دعماً في الكونغرس يكفي لصد أية مبادرة من الإدارة. وقال نائب واشنطن عام 1983 "جويل بريتشارد"، الذي شاهد نفوذ اللوبي الصهيوني في الكونغرس: الإدارة لا تستطيع التحكم بالسياسة الخارجية الأمريكية[11].

وتعود أهمية الكونغرس أيضاً إلى تأثيره غير المباشر على كلّ من الإعلام والرأي العام، أما أهمية نفوذه العملي فهو تحديده للخطوط العامة لسياسة الإدارة الأمريكية، وتقديم بعض التوجيهات العامة. ولنفوذ الكونغرس أهمية أخرى تتعلق بالمساعدات الخارجية، فهو الذي يصادق على تقديم المعونات ونوعيتها ومستواها، وهو المؤسسة الوحيدة التي تملك الحق في مراجعة صفقات الأسلحة الرئيسة، كما هو وارد في الدستور. ومثال ذلك أنه في نهاية تموز 2010 أوصت اللجنة الفرعية في الكونغرس الأمريكي، بزيادة تمويل برنامج الدفاع الصاروخي لإسرائيل إلى 422,2 مليون دولار في عام 2011، ليصل بذلك حجم المساعدات الأمريكية المقدمة للدولة العبرية بتمويل هذا البرنامج، إلى أعلى مستوى له على الإطلاق، ويضيف لها الرئيس الأمريكي باراك أوباما 205 مليون دولار، تعهد بتقديمها إلى "إسرائيل"، لتطوير منظومة القبة الحديدية المضادة للصواريخ القصيرة المدى[12].

ولإبقاء عملية التحكم والسيطرة فاعلة ومستمرة في الكونغرس الأمريكي، يحاول اللوبي الصهيوني دوماً إبعاد الأعضاء –الذين يظهرون عداوة للصهيونية ومناصرة للعرب– عن الكونغرس الأمريكي. وهذا ما أشار إليه أكثر من مرة، بول فندلي في كتابه (من يجرؤ على الكلام)، فقد أكد بأن منظمة أيباك كانت السبب وراء فشله في الانتخابات التي جرت في ثمانينات القرن العشرين، وساهمت في فشل كل من كالكوسكي، وتشارلز بيرسي، وادلاي ستيفنسون، وغيرهم. والسبب هو انتقادهم لسياسة "إسرائيل". وتعتمد أيباك في هذا المجال على لائحة سوداء، يتم فيها إدراج أسماء الشخصيات والمنظمات المعادية ل"إسرائيل" في الولايات المتحدة، وتقوم بناء على هذه اللائحة بالتعامل مع المنظمات والشخصيات في المسائل الانتخابية. أي أن المعيار الوحيد الذي يحدد موقف أيباك من المرشحين، يتعلق بوجهة نظرهم حول "إسرائيل" والشرق الأوسط. وهذا التركيز على هدف واحد هو ما يفسر نجاح أيباك الكبير في مساعدة أنصار "إسرائيل" على الفوز في انتخابات الكونغرس. حيث يقوم هؤلاء بشكل روتيني، وبدون أية مناقشة حقيقية بمكافأة "إسرائيل" ببلايين الدولارات، ويعارضون بيع الأسلحة للدول العربية وغير ذلك من الأمور، حتى أصبحت هيمنة أيباك على الكونغرس كبيرة ومعروفة[13].

2. اللوبي الصهيوني والصراع العربي–الإسرائيلي

تسعى المجموعات المؤيدة لإسرائيل–وبخاصة المنظمات الرئيسة في اللوبي– بصورة مستمرة، إلى دفع الإدارات الأمريكية المتعاقبة، من أجل تقديم المساعدة والدعم لإسرائيل، وجعلها القوة العسكرية المسيطرة في الشرق الأوسط. فهي تؤيد إضافة إلى الإبقاء على المساعدة السخية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، استخدام القوة الأمريكية لمواجهة أعداء "إسرائيل" الإقليميين الرئيسين: إيران والعراق وسورية. حيث يضغط اللوبي في الولايات المتحدة باتجاه احتواء هذه الدول، التي أطلق عليها اسم "الدول المارقة"، والحرص الشديد على عدم حصولها على أسلحة بأنواعها المختلفة ولاسيما الذرية منها. ولم يتوقف اللوبي عند هذا الحد، بل تعدّاه إلى الطلب من الإدارة الأمريكية، استخدام القوة لقلب الأنظمة في إيران والعراق وسورية، واستبدالها بقيادات مستعدة لتوقيع معاهدات سلام مع "إسرائيل". أو في أفضل الحالات الممكنة، أن تقوم واشنطن بخطوات تصعيدية في المنطقة بكاملها، تحت شعار نشر الديمقراطية، بهدف منع وصول الدعم للمنظمات التي تقاوم وتمانع سياسة كل من الولايات المتحدة و"إسرائيل"، والتي تتهمها بدعم الإرهاب[14].

وقد نجح اللوبي في دفع الزعماء الأمريكيين، إلى اعتماد سياسات تدعو إلى نزع سلاح حزب الله، والمساعدة على إنشاء حكم في لبنان غير معاد لإسرائيل. إلا أنه لا يمكن تحقيق هذه الأهداف، من دون تغيير جذري في سلوك كل من إيران وسورية، بما أن هاتين الدولتين تدعمان حزب الله وتسلحانه، ولأن لسورية تاريخ طويل في علاقاتها مع لبنان. ونظراً إلى هذا، وإلى الارتباطات الأخرى بين أعداء "إسرائيل"، يتجه اللوبي إلى النظر إليها جميعاً بوصفها جزءاً من شبكة خفية مما تسميه واشنطن محور الشر، ينبغي على الولايات المتحدة أن تصدها وتبقيها بعيدة، هذا إذا لم تدمرها.

وفي هذا السياق، فإن ديفيد ورمسر، وهو أحد واضعي دراسة "الفرصة التامة"– التي حضّت رئيس وزراء "إسرائيل" نتنياهو، على إنهاء عملية السلام "أوسلو"، واستخدام القوة العسكرية لتغيير المشهد السياسي في الشرق الأوسط– دعا بصفة خاصة إلى ضمان أمن حدود "إسرائيل" الشمالية، من خلال الاشتباك مع حزب الله وسورية وإيران، بعدّها عوامل العدوان الرئيسة في لبنان. وقد كان "ورمسر" أحد أهم المناصرين لحرب وقائية ضد سورية وحزب الله، وهذا موقف كان يحبذه المحافظون الجدد داخل إدارة جورج دبليو بوش والقريبون منها. وفي هذا يقول سيمور هرش، إن "إسرائيل" اهتمت في الحصول على دعم ديك تشيني (نائب الرئيس الأمريكي آنذاك) ومكتب الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في الحرب على لبنان[15].

ففي أثناء حرب تموز 2006 على جنوب لبنان، حرصت الأيباك وغيرها من المنظمات المؤيدة لإسرائيل على استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل من بداية الحرب وحتى نهايتها، وبعد أربعة أيام من بدء الحرب أفاد ناتان غوتمان في "الجيروزاليم بوست": أن الطائفة الأمريكية اليهودية تُظهر دعماً شاملاً لإسرائيل، وهي تحارب على جبهتين، فإلى جانب جبهة لبنان، كانت الأخرى في الداخل الأمريكي، حيث عمد اللوبي إلى جمع الأموال للدولة اليهودية، وتولى وضع الإعلانات في الصحف، وراقب وسائل الإعلام عن كثب، وأوفد ممثليه للاجتماع مع المشرعين والموظفين في الكونغرس، وصانعي السياسة في إدارة جورج وولكر بوش، وشخصيات نافذة في وسائل الإعلام. ثم إن المنظمات المؤيدة لإسرائيل عملت جاهدة بعد انتهاء القتال للتعامل مع تداعيات الحرب، فقد دفع إليوت أبرامز– وهو الشخص الأهم في مجلس الأمن القومي الأمريكي الذي يتعاطى في سياسة الشرق الأوسط– إبان الحرب بالإدارة إلى أن ترمي بدعمها وثقلها وراء "إسرائيل"، من أجل تعويضها خسارة الحرب عسكرياً وسياسياً ومعنوياً.

بمعنى آخر، إن هدف الكثير من المجموعات في اللوبي الصهيوني، هو الإبقاء على السند الأمريكي لسياسات "إسرائيل"، إلا أن غاياتها ليست محدودة بهذا الهدف، فهي تريد أيضاً من الولايات المتحدة مساعدة "إسرائيل" على البقاء قوة إقليمية مهيمنة، وقد عملت الحكومة الإسرائيلية والمجموعات المؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة معاً، لصياغة سياسة إدارة جورج دبليو بوش حيال العراق وسورية وإيران، بالإضافة إلى المخطط الكبير لإعادة ترتيب الشرق الأوسط.

وفيما يتعلق بالجانب الفلسطيني، فقد أيد جورج دبليو بوش رسمياً في خريف 2001، إعطاء الفلسطينيين دولة خاصة بهم قابلة للحياة، واعتبر هذا الإجراء هو السبيل الوحيد لإنهاء الصراع الإسرائيلي –الفلسطيني. وقد حاولت إدارته في مناسبات عدة تحقيق هذا الهدف، فعلى سبيل المثال، دعا الرئيس بوش "إسرائيل" في ربيع 2002، إلى سحب قواتها من عدة مناطق فلسطينية في الضفة الغربية، وأوفد وزير الخارجية كولن باول إلى المنطقة لتحريك عملية السلام. وفي الصيف نفسه أطلق مبادرة خارطة الطريق، التي افترض أنها سوف تساعد على توفير جدول مواعيد واضح، يُفضي إلى دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية، وقام في السنة التالية بجولة إلى الشرق الأوسط لتسوية خارطة الطريق.

وفي 2006 أي بعد انهيار الخطة الإسرائيلية لفرض تسوية من طرف واحد على الفلسطينيين، قامت الإدارة – مع وزيرة الخارجية كونداليزا رايس في الطليعة– بجهد متجدد لإنهاء النزاع. إلا أنه لم يكن هناك أهمية كبيرة لا للرأي العام ولا للمبادرات الرئاسية، لأن اللوبي جعل من شبه المستحيل على الولايات المتحدة أن تضغط على "إسرائيل" للتفاوض، أو إجبارها على فرض تسوية ما. فقد تحرك اللوبي في كل حالة بسرعة وفاعلية لشل جهود إدارة جورج دبليو بوش، واستخدمت مجموعات في اللوبي أنواعاً مختلفة من التكتيكات منها: رسائل مفتوحة إلى أعضاء الكونغرس، مقالات رأي وبيانات صحفية، ولقاءات مباشرة بين مسؤولين في الإدارة وزعماء المجموعات اليهودية والإنجيلية النافذة. وقد ساعد مسؤولون حكوميون متعاطفون مثل اليوت ابرامز، في هذه الجهود، والتقوا أحياناً مع مسئولين إسرائيليين لإحباط مبادرات قائمة. ونظر رؤساء المنظمات الرئيسية في اللوبي الصهيوني إلى خطة بوش، من منظار رئيس "مؤتمر الرؤساء" زوكرمان في قوله: خارطة طريق إلى لا مكان. ووجهت أيباك رسالة إلى الرئيس جورج دبليو بوش تحثّه فيها على عدم ممارسة ضغط على "إسرائيل" فيما يتعلق بخطة خارطة الطريق، وتدعو إلى أن يتم إجبار الفلسطينيين على الالتزام كلياً بخطة المتطلبات الأمنية، قبل أن يكون على "إسرائيل" أن تقدم تنازلات. وبحلول أوائل أيار كان 85 سيناتوراً و283 نائباً، قد وقعوا الرسالة[16].

وبدلاً من استخدام الثقل الأمريكي للتحرك صوب السلام (مثلاً من خلال ربط الدعم الأمريكي لإسرائيل بالتعاون مع خارطة الطريق)، انتهى الرئيس جورج بوش إلى دعم خيار (شارون ومن بعده أولمرت) السياسي في كل منحى، وعلى ما أعلنه مستشار الأمن القومي السابق برنت سكوكروفت، في تشرين الأول 2004، فإن شارون "يتحكم بقرارات بوش وسياسته الشرق أوسطية كما يريد". وهكذا لم تتمكن إدارته من إقناع تل أبيب بتغيير سياساتها، وانتهت واشنطن بدلاً من ذلك إلى تأييد المقاربة الإسرائيلية المتشددة حيال الفلسطينيين. وعلى مر الزمن تبنى الرئيس بوش ومساعدوه أيضاً تبريرات إسرائيلية لهذه المقاربة، وأصبح هناك تطابق أمريكي–إسرائيلي في المواقف والسياسات، ولخص عنوان رئيسي في ال"**واشنطن بوست**" **في شباط 2003**، هذا الوضع: بوش وشارون يكادان يتطابقان حيال سياسة الشرق الأوسط، وأحد الأسباب الرئيسية لهذا التحول هو نفوذ اللوبي الإسرائيلي.

وفي ربيع 2002 عندما أصبح العراق القضية الأمريكية الرئيسة، كانت الأيباك تسوق لتشريع يضع سورية رسمياً في محور الشر. وبعد سقوط بغداد في نيسان 2003 عاود اللوبي حملته على سورية، فبعد أن كان الشاغل الأكبر لرموز هذا اللوبي تغيير سلوك النظام في سورية، أصبح هدفهم الإطاحة بالنظام نفسه. وهذا ما عبّر عنه بول وولفوفيتز(نائب وزير الدفاع آنذاك)، عندما قال: يجب إسقاط النظام في سورية[17]. وفي 15 نيسان كتب الصحافي الإسرائيلي–الأمريكي يوسي كلاين هاليفي، مقالة في صحيفة "لوس أنجليس تايمز"، بعنوان "تالياً، ضيقوا الخناق على سورية". وحذر السفير الأمريكي السابق في المغرب مارك غينسبرغ من الإنتاج السوري السري لأسلحة الدمار الشامل، ومن تكديسها بطاريات الصواريخ والذخيرة المتنوعة. وأوحى مؤيدو "إسرائيل"، على غرار نظرائهم الإسرائيليين، أن سورية تخبئ أسلحة صدام للدمار الشامل، وفي هذا السياق قال عضو الكونغرس الأمريكي أنغل: لن يفاجئني أن أسلحة الدمار الشامل هذه آل بها الأمر إلى سورية، وهي موجودة في سورية اليوم[18]. حيث طرح عضو الكونغرس "أنغل" قانون محاسبة سورية في الكونغرس، وهو القانون الذي هدد بعقوبات ضد سورية إذا لم تنسحب من لبنان، وتتخل عن أسلحة الدار الشامل، وتتوقف عن دعم المنظمات المناوئة لإسرائيل. ودعا القانون المقترح سورية ولبنان إلى اتخاذ خطوات ملموسة من أجل السلام مع "إسرائيل"، وحاز هذا التشريع تأييداً قوياً من عدد من المجموعات في اللوبي ولاسيما أيباك، وصاغه بحسب وكالة "جويش تلغرافيك إيجنسي"، بعض أفضل أصدقاء "إسرائيل" في الكونغرس. وأفادت الوكالة أيضاً، أن أكثر مؤيديه حرصاً في الإدارة كان إليوت أبرامز، الذي كان على اتصال متكرر مع مكتب أولمرت. وقد استطاع اللوبي تمرير قانون محاسبة سورية على الرغم من معارضة جورج بوش نفسه في البداية لهذا القانون، بسبب ضغط اللوبي الشديد على إدارته وعلى الكونغرس الأمريكي، ومر القانون المناهض لسورية بفارق ساحق(398 مقابل 4 في مجلس النواب، و89 مقابل 4 في مجلس الشيوخ)، ووقعه بوش قانوناً في 12 كانون الأول 2003[3].

وقد دفع اللوبي الصهيوني إدارة جورج وولكر بوش إلى اعتماد سياسة تصادمية حيال دمشق، فقد استخدم الرئيس ومستشاروه الأساسيون خطاباً قاسياً وتهديدات مبطنة عند حديثهم عن سورية، واتهموهم مراراً بدعم ما أسموهم المتمردين في العراق. وهم يسارعون إلى اتهام سورية كلما حدثت اضطرابات في لبنان، وواصل اللوبي الدعوة إلى استخدام القوة العسكرية ضد سورية، وبانت هذه الدعوات في شكل خاص إبان العدوان الصهيوني على لبنان في عام 2006. فميراف ورمسر، التي تدير مركز سياسة الشرق الأوسط في مؤسسة هدسون، علقت بعد الحرب بأن هناك حنقاً كبيراً على "إسرائيل" بين زملائها المحافظين الجدد، حول واقع أن "إسرائيل" لم تقاتل ضد السوريين. ويعتقد أفرقاء كثيرون في الإدارة الأمريكية، أنه كان على "إسرائيل" بدلاً من محاربة حزب الله، أن تحارب ضد العدو الحقيقي، وهو سورية وليس حزب الله[3].

مما سبق يمكننا القول، إن نفوذ اللوبي ساهم في قيادة الولايات المتحدة إلى حرب كارثية في العراق، وفي عرقلة الجهود للانفتاح على سورية وإيران، وشجع أيضاً الولايات المتحدة على دعم "إسرائيل" في هجومها على لبنان. وسعت مجموعات اللوبي إضافة إلى الحفاظ على المساعدة الأمريكية لإسرائيل، إلى ضمان استخدام القوة الأمريكية لتدجين الشرق الأوسط، بوسائل يعتقدون أنها تقدم مصالح "إسرائيل" ولاسيما في مجال الأمن. ويعني هذا بعبارات عملية دعم "إسرائيل" في سياساتها ضد الفلسطينيين، وتوجيه القوة الأمريكية صوب حركات أخرى، ودول قد تكون على خلاف مع الكيان الصهيوني.

النتائج والمناقشة:

مستقبل النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة

سبق وإن ذكرنا في سياق هذا البحث، أن هناك مجموعة من العوامل تضافرت بحيث مكنت اليهود من السيطرة على مقاليد الزعامة والقيادة في المجتمع الأمريكي عموماً، والإدارة الأمريكية على وجه الخصوص، وكان من أهم هذه العوامل توطين اليهود لأنفسهم في المجتمع الأمريكي، منذ بداية هجرتها، وتنظيم أنفسهم في جمعيات ومنظمات ينتمي إليها غالبية يهود أمريكة. حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أربعة ملايين يهودي أمريكي من بين ستة ملايين، هم عدد يهود أمريكة، ينتظمون في جمعيات ومنظمات يهودية أمريكية، وهذا يجعلهم أكثر الأقليات تنظيماً والتزاماً في المجتمع الأمريكي. هذا فضلاً عن سيطرتهم على الإعلام والاقتصاد ودوائر التأثير وصانعي القرار، واستخدامهم الأموال كوسيلة للسيطرة على خصومهم وصناعة موالين لهم كما يحدث في انتخابات الكونغرس، والانتخابات الرئاسية، وانتخابات البلديات وحكام الولايات.

إضافة إلى كل ذلك، فهناك بعد عقائدي مهم، يتمثل في أربعين مليون أمريكي إنجيلي يدعمون اليهود، ويعدّون دعم "إسرائيل" من أسس عقيدتهم، وعلى رأسهم رؤساء أمريكيون مثل كلينتون، وريغان[19]. كما أن عدم وجود لوبيات أخرى قوية ومنظمة داخل المجتمع الأمريكي تواجه اللوبي الصهيوني، جعل من الأخير دائماً هو الأقوى. يضاف إلى ما سبق، جهل الشعب الأمريكي بعمومه بلعبة السياسة، وعزوف أكثر من نصفه عن المشاركة فيها، حيث تؤكد المؤشرات الانتخابية على أن عدد الذين يشاركون في الانتخابات الأمريكية سواء كانت رئاسية أم نيابية أم غيرها، نادراً ما يتجاوز نسبة الخمسين في المئة ممن لهم حق الانتخاب، وهذا ما يجعل الكتلة اليهودية –6 ملايين صوت– كتلة مؤثرة[20].

إن هذا كله جعل، من الصعوبة بمكان وجود أعضاء في الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب، يواجهون اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، كما جعل من الصعوبة بمكان وصول رئيس أمريكي إلى البيت الأبيض يناصب اليهود العداء، وأيضاً وجود موظفين في مناصب حساسة داخل البيت الأبيض أو الإدارات التابعة، لا ينفذون السياسات التي تخدم اليهود ومصالحهم، ولا سيما سيطرة اليهود على المناصب الرئيسية والحساسة داخل هذه الإدارة.

ولكن في ظل هذا الواقع، هل يمكن القول إن النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، أصبح قدراً محتوماً يصعب تغييره؟. إن جوابنا على هذا السؤال مرتهن بالمسار، الذي يحتمل أن تسير عليه الأحداث مستقبلاً، وهذا الاحتمال، كما نرى يسير باتجاه تقلص النفوذ الصهيوني، وذلك لأسباب عدّة، لعل أبرزها: إن المجتمع الأمريكي كما أسلفنا، هو مجتمع متعدد ومتنوع، يضم أقليات وأعراق وجنسيات مختلفة، ومعظم هذه الأقليات باستثناء الأقلية اليهودية تفتقر إلى التنظيم والعمل الموحد، مما يجعلها أكثر من غيرها، من الأقليات فعالية وتأثير في الحياة الأمريكية. غير أن هذا الأمر ليس ثابتاً، ومن المتوقع مستقبلاً أن يحفز ذلك أقليات أخرى على العمل المنظم، من بينها السود والعرب المسلمون، حيث يشكل السود، ثقلاً سكانياً ربما يفوق الثقل اليهودي بخمسة أضعاف، وقد سعى لويس فرقان، الذي برز كزعيم جديد للأمريكيين السود، لجمعهم بكل طوائفهم وفئاتهم ودياناتهم تحت تجمع واحد، بدأ يأخذ طريقه للتأثير في السياسة وصنع القرار، والتأثير بفاعلية في الانتخابات الأمريكية. ولعل المسيرة الضخمة التي قام بها في عام 1995م، جعلت كثيراً من دوائر صنع القرار في الإدارة الأمريكية، وكذلك اللوبي الصهيوني الأمريكي يعيدون حساباتهم، بالنسبة لما يمكن أن يصبح عليه السود في الولايات المتحدة، من قوة مؤثرة في حالة نجاحهم في لم شمل أنفسهم، وإن كان غالبيتهم من الفقراء إلا أنهم يشكلون ثقلاً لا يستهان به .

وما ينطبق على السود ينطبق على المسلمين الأمريكيين، فهم يزيدون في عددهم على اليهود، إذ تشير آخر إحصاءات المجلس الإسلامي الأمريكي، إلى أن عددهم يزيد على سبعة ملايين مسلم. وقد بدؤوا مؤخراً أي في عام 1990م، في تشكيل الجمعيات السياسية والإعلامية الخاصة بهم، بهدف التأثير في الساحة السياسية الأمريكية، فقد استطاعوا أن يوصلوا العديد من العرب إلى الكونغرس الأمريكي، ويفرضوا على رؤساء أمريكان زيارة المراكز العربية في الولايات المتحدة، سعياً وراء كسب الصوت العربي في الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وهذا تحول نوعي وكبير، يعطي دلالة واضحة على بداية الانخراط العربي في الحياة السياسية الأمريكية وتأثيرهم فيها. وأي تقدم سياسي سواء للسود أو العرب المسلمين، هو في النتيجة تراجع وخسارة للوبي الصهيوني، وحد من النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة[21].

إضافة إلى ما سبق، فإن مجيء رئيس قوي ومستقل للولايات المتحدة، يمكن أن يشكل تحولاً مهماً في الاتجاه المؤيد لإسرائيل. فقد كان أيزنهاور آخر رئيس أميركي، اتّخذ موقفاً حازماً وواضحاً ضد "إسرائيل"، وتحدى اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. وعندما سعى أيزنهاور في ذلك الوقت للحصول على دعم مجلس الكونغرس في موقفه من "إسرائيل"، قوبل بالرفض من قبل أعضاء الكونغرس، لعدم استعدادهم الدخول في مواجهة مع اللوبي اليهودي الأمريكي، الذي كان تأثيره قد بدأ يظهر في الانتخابات الأمريكية، ولمّا يئس أيزنهاور من إمكانية استصدار أي قرار في الكونغرس، توجه في خطاب تلفزيوني إلى الشعب الأمريكي في ربيع عام 1957، تضمن كلمات واضحة وعميقة الدلالة، حيث قال: "هل يمكن السماح لدولة هاجمت واحتلت أراضي دولة أخرى –على الرغم من معارضة الأمم المتحدة– بفرض شروط مقابل انسحابها؟ إذا ما كان الأمر كذلك، فإننا نكون قد أدرنا عقارب ساعة النظام الدولي للوراء"[22].

ولم يكتف أيزنهاور بذلك، فقد اتّخذ موقفاً مناهضاً للسياسة الإسرائيلية في سبتمبر عام 1953، حيث قام بإلغاء كل المساعدات الأمريكية لإسرائيل التي بلغت 26 مليون دولار، حتى تتوقف "إسرائيل" عن العمل في القناة التي تبنيها لتحويل نهر الأردن، مخترقة بذلك اتفاقات الهدنة للعام 1949م. كما طلب من وزارة المالية في الوقت نفسه، أن تصدر أمراً يلغي إعفاء التبرعات التي تجمعها المنظمات اليهودية لإسرائيل من الضرائب، ورغم العاصفة الهوجاء التي تعرض لها إيزنهاور من اللوبي الصهيوني، إلا أنه صمد وتوقفت "إسرائيل" بالفعل عن العمل في تحويل مياه نهر الأردن، إلا أنه لم يلغ قراره الخاص بإلغاء الوضع المميز للجماعات الصهيونية من حيث الضرائب[1].

وقد فعل الأمر نفسه في عام 1956، عندما اتخذ قراراً بتوجيه إنذار إلى "إسرائيل"، بضرورة الانسحاب من الأراضي المصرية التي احتلتها أثناء العدوان الثلاثي. وكان الرئيس أيزنهاور في موقفه هذا، ينطلق من مبدأ الحفاظ على المصلحة العليا للولايات المتحدة، وهو –كقائد عسكري– يقدر هذه الأمور، ويدرك مدى أهميتها[23]. ورغم الهجوم اليهودي الصهيوني الشرس على أيزنهاور بسبب قراره، إلا أنه أعيد انتخابه بسهولة لفترة رئاسية ثانية في عام 1956، وحينما رفضت "إسرائيل" الانسحاب من قطاع غزة في أعقاب توقف الحرب، هددها أيزنهاور بمضاعفة العقوبات التي يمكن أن تفرضها الأمم المتحدة عليها، وباستمرار قطع المساعدات الأمريكية. وهنا تحرك اللوبي الصهيوني ليضغط بقوة على الرئيس أيزنهاور مدعوماً من الرئيس السابق ترومان، ورئيس مجلس الشيوخ في ذلك الوقت ليندون جونسون، والنائب الجمهوري وليام نولاند، الذي هدد بالاستقالة من عضوية الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة، في حالة توقيع أي عقوبات من الأمم المتحدة على "إسرائيل"، إلا أن وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت جون فوستر دالاس رد على تهديد نولاند قائلاً: إننا نرفض أن تصاغ جميع سياساتنا في القدس[1].

كما لا يمكن تجاهل عوامل الصراع والتنافس والتنافر داخل أجنحة اللوبي اليهودي الأمريكي المختلفة، فقد ظهر صراع وخلافات بين قيادة وزعامة اللوبيات الصهيونية في مناسبات مختلفة، وهناك منظمات يهودية تعادي الفكر الصهيوني، تعد منظمة "ناطوري كارتا" أبرزها، وهي تمثل الأورثوذكس المحافظين، وتنادي بضرورة إزالة دولة "إسرائيل" بصورة سلمية، وجوهر أيديولوجيتها تقوم على فكرة أن اليهود ممنوعون من الحصول على دولة خاصة بهم حتى مجيء المسيح. وفي شهر آذار من سنة 2006 زار عدد من أعضاء هذه الطائفة والتقوا برجال الدولة الإيرانيين، وأشادوا بمقولة الرئيس أحمدي نجاد "إن دولة إسرائيل يجب أن تمحى من التاريخ"، كما قالوا، بأنهم لم ينزعجوا من إنكار أحمدي نجاد للهولوكوست. وعلق زعيم هذه الطائفة وهو الحاخام يسرول دوفيد ويس في مقابلة له بالقول: "يستغل الصهيونيون مسألة الهولوكوست لتحقيق أهدافهم. نحن اليهود الذين قتلنا في المحرقة يجب ألاّ نستغلها لتحقيق مآربنا.. ما نريده ليس فقط الانسحاب إلى حدود 1967، بل عودة الدولة كاملة إلى حكم الفلسطينيين، ونستطيع نحن أن نعيش معهم"[24].

وفي المحصلة، لابد من القول، إن النفوذ اليهودي داخل الولايات المتحدة مرتبط إلى حد بعيد، بوعي الشعب الأمريكي حجم الابتزاز الذي تتعرض له مقدرات الولايات المتحدة على أيدي اليهود، وهذا ما عبّر عنه الأدميرال توماس مور، الرئيس الأسبق لهيئة الأركان المشتركة في وزارة الدفاع الأمريكية، عندما قال: "لو عرف الشعب الأمريكي مدى قبضة هؤلاء اليهود على حكومته لهب إلى السلاح، فمواطنونا الأمريكيون لا يعرفون شيئاً عما يجري"[25].

فاليهود يسيطرون على البنوك والمصارف وأسواق المال الأمريكية، مما يجعلهم يتحكمون بلقمة عيش المواطنين الأمريكيين، بل أكثر من ذلك فهم يصنعون الأزمات المالية بين الحين والآخر، كي يحققوا أرباحاً طائلة من ورائها. وهذا الأمر لم يعد خافياً على أغلبية الشعب الأمريكي الذي أصابه ضرر كبير من جراء هذه السياسات التي يتبعها اليهود، وهذا ما عبرت عنه حركة "احتلوا وول ستريت"، حيث فجرت احتجاجات وول ستريت في الولايات المتحدة الأمريكية أزمة بين اليهود والمتظاهرين الأمريكيين، الذين وصفتهم المنظمات اليهودية فى أمريكة بالمعادين للسامية، رداً على اتهاماتهم لرجال الأعمال اليهود بالسيطرة على البنوك. ورصدت مقاطع الفيديو متظاهراً يحمل لافتة كتب عليها «مسؤولو بنوك هتلر في وول ستريت»[26].

وخلال احتجاجات وول ستريت، تعرض اليهود لهجوم وألقيت عليهم مسؤولية الأزمة المالية ومساعدة "إسرائيل". كما تم تحميل اليهود مسؤولية الاضطراب في أسواق المال الأمريكية. كما ظهرت أيضاً شعارات معادية لإسرائيل، حيث رفع شعار يعارض "الاحتلال الإسرائيلي لغزة". وكانت قد أشارت صحيفة معاريف، إلى أن لقطات فيديو مسجلة أظهرت في أحد المقاطع، شاباً متظاهراً وهو يجادل يهودياً مسناً، وفي لحظة قال الشاب للمسن اليهودي: "أنا أعمل وأكسب 7 دولارات بالساعة.. وأنت تملك المال، هل أنت من إسرائيل؟ عد إلى إسرائيل". واتهم أمريكي من أصل أفريقي اليهود بأنهم سيطروا على أمريكة، وقال إن أصغر جماعة في أمريكة تسيطر على الأموال والإعلام وكل شيء، وأردف قائلاً: أنا ضد اليهود الذين سرقوا أمريكة، إنهم يشكلون واحداً في المائة ويسيطرون على أمريكة، الرئيس أوباما ألعوبة يهودية، وكل الاقتصاد يهودي، وكل قاض في الساحل الشرقي يهودي"[27].

وفي استطلاع للرأي أجرته جامعة كوينيبياك في شهر تشرين الأول 2011، دعم ناخبوا مدينة نيويورك حركة "احتلوا وول ستريت" بهامش 67% مقابل 23%. وفي استطلاع للرأي آخر أجرته مجلة ناشيونال جورنال، فإن 59% من الأمريكيين يتفقون مع الحركة نفسها، في حين يختلف معهم 31%[28].

وهي مؤشرات واضحة على سخط الناس على البنوك الأمريكية، حيث لم تقم خلال ربع القرن الماضي بأي من الأشياء التي يفترض بالقطاع المالي أن يقوم بها، ذلك أنها لم تساعد في الحفاظ على الاقتصاد المزدهر، الذي كانت

تتمتع به الولايات المتحدة في يوم من الأيام، ولم تقم بتمويل الشركات الجديدة، ولم توفر التمويل للحفاظ على البنية التحتية، وكذلك لم تدفع الرأسمال للصناعة من أجل تحديثها ونموها، وبدل من ذلك ازدادت ثروات هذه البنوك، في حين توقفت رواتب الموظفين عن الزيادة، وازدادت ربحاً بفضل التجارة في الأسهم والسندات والمشتقات المالية(أموال الشركات الخاصة).

لقد بدأ الشعب الأمريكي يشعر بأن اليهود تحديداً وليس غيرهم، هم من سيقود الولايات المتحدة والشعب الأمريكي نحو الخراب، كما فعلوا بألمانية الهتلرية من قبل. وهكذا بدأت تظهر كتابات بين فترة وأخرى في بعض الصحف الأمريكية، تتكلم بحذر عن مدى قوة النفوذ اليهودي داخل الوطن الأمريكي، فقد كتب صحفي أمريكي قائلاً[29]: إن أمريكة تتجه الآن نحو مصير مجهول، تقوده إليه قوى باتت الدولة الأمريكية والشعب الأمريكي أسيراً لديها".

وبالرغم من أن الكاتب لم يوضح المقصود بهذه القوى، إلا أن الشعب الأمريكي لا تنقصه الفطنة لمعرفة أن المقصود من هذه العبارة هم اليهود الموالون لإسرائيل.

إن النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة، قوي ومتجذر ومتشعب في الحياة الأمريكية، ومن الصعب، بل من السذاجة تجاهله كما يفعل بعض الكتاب، الذين يصورون اليهود كغيرهم من الأقليات الأخرى في الولايات المتحدة، من حيث الوزن والتأثير والفاعلية. فهم يتحكمون إلى درجة بعيدة بالاقتصاد الأمريكي، والغالبية العظمى من رجال الأعمال، ومديري البنوك والمصارف وأصحاب البورصة المالية، هم من اليهود. ولا يخفى على أحد أن الذي يسيطر على الاقتصاد الأمريكي، يؤثر على صانع القرار الأمريكي، ويدفعه إلى تبني سياسات تتوافق وتتلاءم مع مصالح اليهود في الداخل الأمريكي، مما ينعكس بالتالي على أمن الكيان الصهيوني واستقراره. وفي المقابل فإن طرح قضية الحد من النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة، يصطدم بالكثير من العقبات. وما تم ذكره عن هذا الموضوع، يمكن أن يندرج تحت عنوان التوقعات والتنبؤات والتكهنات التي يمكن أن تغير موازين القوى والتأثير في الداخل الأمريكي لغير صالح اليهود، فيما إذا توافرت ظروف وعوامل موضوعية معينة.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1. إن الجماعات الضاغطة، هي قوى متعددة لا تقتصر على وجود حلفاء ومؤيدين في الحكومة الأمريكية لإسرائيل، إنما يتعدى ذلك إلى وجود جماعات اليهود الأمريكيين، ومجموعات أمريكية ذات اهتمام خاص باليهود والصهاينة، وهي بدورها تشكل تنظيمات ضاغطة، تتلقى دعماً مادياً ومعنوياً غير خاضع لأية مناقشة أو اعتراض داخل الولايات المتحدة، أو حتى في المنظمات الدولية، ولا سيما في الأمم المتحدة، من خلال إصدار قرارات تؤيد "إسرائيل" وشرعية وجودها على أرض الغير، والحصول على سياسة موالية لليهود والصهاينة، وخاصة في منطقة "الشرق الأوسط".
2. لا يمكن إغفال دور اللوبي الصهيوني في الحياة السياسية الأمريكية، بتشكيله لأهم وأقوى جماعة ضاغطة في مؤسسات صنع القرار الأمريكي. وهذا بدوره يفسر حجم المساعدات الأمريكية الكبيرة للكيان الصهيوني، سواء أكانت اقتصادية أم عسكرية أم سياسية..الخ، والحرص الشديد على جعل "إسرائيل" قوة إقليمية كبرى،

على حساب إضعاف الدول العربية وشرذمتها وتجزئتها إلى دويلات متصارعة ومتحاربة مذهبياً وعرقياً وعشائرياً، الأمر الذي يمنعها من المطالبة بعودة الأراضي المحتلة والحقوق المغتصبة.

3. إن ممارسات وأساليب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة دفعت قوى اجتماعية وسياسية تجمعها عوامل مشتركة(دينية،عرقية..)، إلى محاولة تكوين لوبي مضاد فاعل ومؤثر في الحياة السياسية والمدنية الأمريكية، وقد أتى ذلك كرد فعل طبيعي ومنطقي على سعي الأقلية اليهودية للسيطرة على مجمل الحياة الأمريكية بشكل عام، ومحاولتها فرض هيمنتها على الحياة السياسية بشكل خاص. وهذه اللوبيات التي من المحتمل أن تتحول مستقبلاً إلى قوى فاعلة في الحياة السياسية الأمريكية، تشمل قوى انبثقت من الواقع الأمريكي، وتحاول بشكل أو بآخر أن تتصدى للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وما يقوم به من حملات الافتراء والتضليل للرأي العام الأمريكي، وهي: اللوبي العربي والمسلم، والسود الأمريكيون، واليهود الأمريكيون أنفسهم الذين يعارضون سياسات "إسرائيل"، واللوبي الأمريكي المتمثل بالساسة والمثقفين الأمريكيين.

التوصيات:

1. يجب على الجاليات العربية في العالم عامة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية خاصة، توحيد جهودها وتنظيم نفسها، واستغلال طاقاتها البشرية والمادية الهائلة في خدمة القضايا العربية والدفاع عنها، شأنها في ذلك شأن اللوبي الصهيوني الذي يسخر كل طاقاته وإمكاناته في خدمة المصالح اليهودية في العالم من جهة، ومصلحة الكيان الصهيوني من جهة أخرى.
2. إن قوة أو ضعف اللوبي العربي في الولايات المتحدة، يعكس واقع الأنظمة العربية والعلاقات العربية–العربية، لذا يجب العمل على تعزيز هذه العلاقات، وتحقيق التضامن العربي في جميع أشكاله، اقتصادياً وسياسياً وثقافياً..الخ، الأمر الذي سوف ينعكس إيجاباً على فاعلية وقوة اللوبي العربي في أمريكة، ويجعله قادراً على التأثير في صانع القرار الأمريكي، وبالتالي توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بما يخدم القضايا العربية.
3. لا ضير من الاستفادة من ظاهرة اللوبي الصهيوني (إن صح التعبير) في الولايات المتحدة الأمريكية، ومعرفة الكيفية التي يستطيع بها السيطرة والتحكم بصنّاع القرار في أمريكة، واستخدام الأدوات ذاتها التي تمكنه من التغلغل في النظام السياسي الأمريكي، وذلك بالاعتماد على المال اليهودي والصوت اليهودي. بمعنى آخر أن العرب بملايينهم السبعة في أمريكة، ومثقفيهم وعلمائهم ورجال أعمالهم وسياسييهم وغيرهم، يمكنهم فيما لو سخروا المال العربي والصوت العربي، من أن يتغلغلوا أكثر فأكثر في النظام السياسي الأمريكي، ويصبح لهم وجودهم وتأثيرهم الكبيران.
4. إن الإعلام هو السلاح الأمضى الذي يستطيع توجيه الرأي العام كما يريد، من هنا ينبغي على العرب أن يكون لهم إعلامهم الخاص المقروء والمسموع والمرئي، ودورياتهم وصحفهم الخاصة، حتى يستطيعوا استمالة الرأي العام الأمريكي والعالمي تجاه قضاياهم المصيرية، إضافة إلى إعطاء الصورة الصحيحة عن حقيقة الأحداث في المنطقة العربية، رداً على التزييف والأكاذيب والتضليل الإعلامي الذي يقوم به اللوبي الصهيوني وآلته الإعلامية، لتشويه صورة الواقع العربي أمام الرأي العام الغربي.

5. بمقدار ما يكون هناك موقف عربي موحد تجاه القضايا العربية من جهة، والقضايا الدولية والعالمية من جهة أخرى، يكون للعرب مكانة وشأن كبيران على الصعيد الدولي، الأمر الذي يجعل من دول العالم تحترم سيادة الدول العربية، ولا تتدخل في شؤونها الخاصة، وتحترم حق شعوبها في تقرير مصيرها.

المراجع

1. منصور، أحمد. *النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية*. الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 1997، 210، ص33.
2. الحسن، يوسف. *البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني*. الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، 222، ص127.
3. والت، ستيفن؛ ميرشايمر، جون. *اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية*. الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ترجمة انطوان باسيل، 2007، 693، ص172.
4. الدجاني، هشام. *العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل*. مجلة قضايا استراتيجية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، العدد 16، 1998، ص9.
5. آل قطيط، هشام. *اللوبي اليهودي يحكم البيت الأبيض*. الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2004، عدد الصفحات 575، ص198.
6. ناجي، طلال. *النفوذ الصهيوني في العالم بين الحقيقة والوهم*. الطبعة الأولى، مركز دراسات الغد العربي، دمشق، 2004، 471، ص233.
7. فورد، هنري. *اليهودي العالمي*. ترجمة يوسف رشاد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، دمشق، 2008، 255، ص163.
8. جريدة السفير اللبنانية، (1-2) أيلول عام 1993.
9. ديوك، ديفيد. *نزعة التفوق اليهودية*.الطبعة الأولى، SPR AGENCY، واشنطن، ترجمة حسام الدين خضور، 2006، 649، ص212.
10. محمد بركات، موقع أخبار اليوم، رقم العدد 3487، 3/سبتمبر/2011، موقع إلكتروني: ttp://www.akhbarelyom.org.eg/issuse/detailz
11. Pritchard, Witnessing Israel's: Washington Post, May 11,1983.
12. المديني، توفيق. *العرب وتحديات الشرق الأوسط الكبير*. الطبعة الأولى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2010، 589، ص245.
13. فندلي، بول. *من يجرؤ على الكلام*. الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1985، 622، ص203.
14. البرحان، أحمد. *اللوبي الصهيوني والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط*. مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 150، تشرين الأول 2002، ص64.
15. GUTTMAN, N. American Jews Mobilize for Israel, Jerusalem Post, July 16,2006.
16. GUTTMAN, N. "Senators, Congressmen put pro-Israel Stance in writing," Ha'aretz, April 18, 2003.

17. GUTTMAN, N. "Some Senior U.S. Figures say syria has crossed the red line", Ha'aretz, April 14, 2004.
18. FISK,R. "Western 'Intelligence' services", Independent, September 29, 2003.
19. الجراد، خلف. *العرب في الاستراتيجية الأمريكية*. الطبعة الأولى، دار التكوين، دمشق، 2007، 195، ص77.
20. تيفنن، إدوار. *اللوبي*. الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1988، 324، ص70.
21. زهر الدين، صالح. *العرب الأمريكيون في الولايات المتحدة*. الطبعة الأولى، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004، 416، ص366.
22. أمريكة وإسرائيل.. من أيزنهاور إلى أوباما، موقع الرأي، 2012/5/12، موقع إلكتروني: http://www.alrai.com/article/512381.html
23. العطار، موفق صادق. *خفايا الصراع بين العرب واليهودية الصهيونية الإسرائيلية*. الطبعة الأولى، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2007، 320، ص173.
24. ناطوري كارتا، موقع ويكيبيديا، 14-5-2012، موقع إلكتروني: http://ar.wikipedia.org/wiki/
25. الماضي، مروان. *الإمبريالية المتصهينة والتمييز العنصري*. الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 2005، 191، ص111.
26. محمد البحيري، اليهود يتهمون متظاهري «وول ستريت» بـ«العداء للسامية، موقع المصري اليوم، 2011/10/21، موقع إلكتروني: http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=314740
27. محتجون ضد وول ستريت يحملون اليهود مسؤولية الاضطراب بأسواق المال، موقع المقاومة الإسلامية، 2012/6/20، موقع إلكتروني: http://almoqawama.org/?a=content.id&id=25347، عن صحيفة معاريف الإسرائيلية، الجمعة، 23 ذو القعدة، 1432هـ، 2011م.
28. هارولد مايرسون، 99% إلى أين؟، The Washington Post، 29-10-2011.
29. هل بدأ الشعب الأمريكي يشعر بخطر اليهود على مستقبل بلاده؟، موقع نادي الفكر العربي، 2012/5/14، موقع إلكتروني: http://www.nadyelfikr.com/showthread.php?tid